مخطوطة عظة
من هو هذا الرجل؟ (استقرائي بسيط)
مونولوج يوحنا 4: 1-42

الموضوع: يسوع هو المسيح، المسيا.
المبتدأ: يجب أن نستجيب لعرض يسوع للحياة الأبدية.
الخبر: لأن يسوع هو المسيح، المسيا الذي جاء ليقدم حياته الأبدية لأولئك الذين يدركون حاجتهم الروحية ويعترفون بيسوع المسيح.
الغرض: سوف يعترف المستمعون بيسوع باعتباره المسيح من خلال التعرف على احتياجاتهم الروحية وقبول عرض يسوع للحياة الأبدية.

مقدمة

تحياتي للجميع، أنا من أرض السامرة الواقعة بين يهودا جنوباً والجليل شمالاً، عشت في بلدة تسمى سوخار، وسوخار قريبة من شكيم وجبل جرزيم.

الخلفية

أود أن أشارككم قصتي اليوم، ومع ذلك اسمحوا لي أن أبدأ بطرح سؤال عليكم، ما هو المشروب الذي سيرضيك أكثر في يوم حار؟ هل هي علبة كولا أم كوب بارد من شاي الليمون المثلج؟ حسناً في المكان الذي أتيت منه لا نتناول الكولا، أو الشاي المثلج بالليمون لكن لدينا بئر، عندما أشعر بالعطش أو الحاجة إلى الماء، كنت آخذ جرتي وأذهب إلى البئر المشهورة ببئر يعقوب وأستقي منها الماء، وتسمى بئر يعقوب لأنها تقع في المكان الذي أعطاه جدي يعقوب لابنه يوسف، كان لي لقاء مثير للإهتمام في البئر ذات يوم، اسمحوا لي أن أشارككم لقائي.

النص

في ذلك اليوم اضطررت لجلب الماء من بئر يعقوب وكانت الساعة 12 ظهراً، أعلم أن هذا هو الوقت الأكثر سخونة في اليوم، لكن كما ترون لن يكون هناك أحد، إنه وقت حار جداً بحيث لا يمكن لأي شخص أن يكون هناك، قد تتساءل لماذا أنا سخيفة جداً لوجودي هناك في أشد الأوقات حرارة في اليوم، عادة ما تذهب السيدات في أرضي إلى البئر في الصباح البارد أو في المساء البارد، وكثيراً ما يشقون طريقهم إلى هناك في مجموعة. لن تذهب معي أي سيدة من قريتي إلى البئر، ولن يقترب مني أحد، ولن يتحدث معي أحد، ولن يكون لأحد أي علاقة معي، إنني أخجل من أن أخرج في الصباح أو في المساء لأني امرأة سامرية محتقرة، أنا أعتبر غير خلوقة وغير طاهرة.

بينما كنت أسير نحو البئر لاحظت وجود رجل يجلس عند البئر، بدا متعباً فمن هو؟ لماذا هو هنا في هذا الوقت من اليوم؟ ماذا يفعل عند البئر؟ بدا عطشاناً فمن هو؟ آمل أن يكون متعباً جداً بحيث لا يلاحظني.

من هو؟
- تحدث إلى امرأة
- تحدث إلى امرأة سامرية
- طلب أن يشرب

عندما وصلت إلى البئر واستعددت لاستخدام إبريق الماء الخاص بي لسحب الماء من البئر، سمعت: هل تعطيني لأشرب؟ يا إلهي، الرجل تحدث معي، كيف يمكن أن يكون هذا؟ الرجال والنساء لا يتحدثون مع بعضهم البعض في الأماكن العامة، لماذا تحدث معي؟ من هو الذي يتكلم مع شخص مثلي؟ لماذا طلب مني أن يشرب؟ من هو؟ من هو هذا الرجل؟ لقد بدا وكأنه من الجليل وتحدث بالتأكيد كيهودي فماذا يفعل هنا؟ الشعب اليهودي لا يسافر إلى السامرة ولا يمر عبر السامرة، وعادة ما يتجنبون المرور عبر السامرة ويسافرون مسافة وفترة أطول، للوصول إلى وجهتهم عن طريق الجولان حول السامرة.

الفرق بين اليهودي والسامري

فقلت له: أنت يهودي وأنا امرأة سامرية، كيف يمكنك أن تطلب مني لأشرب، من هو؟ ألا يعلم أن اليهود والسامريين أعداء لدودون؟ لا يعامل اليهود والسامريون بعضهم البعض، لقد غزا الآشوريون أرضنا ذات يوم، وتم سبي معظم اليهود وتركوا فقراء للغاية، لقد تُرِك هؤلاء وتزاوجوا مع المجموعات الأخرى التي جلبها الآشوريون إلى أرضنا وأصبحنا السامريين، لا يعتبرنا اليهود نحن السامريين أحفاداً حقيقيين لأسلافنا اليهود العظماء، وبالتالي نحن لا نتفق ولا نتقاطع في طرق بعضنا البعض، ألا يعلم أن لدينا تاريخاً طويلاً من الكراهية ضد بعضنا البعض؟ لم يُسمح لنا بعبادة الله في أورشليم، فبنينا هيكل الله في جبل جرزيم، وسجدنا هناك بدلاً من عبادة الله في أورشليم. كما اعتبر اليهود أن ديننا ليس هو اليهودية الحقيقية لأنه يتكون من خليط من المعتقدات، ألا يعلم أيضاً أن المرأة السامرية تعتبر نجسة؟ كيف يمكنه التحدث معي؟ كيف يمكنه حتى أن يطلب مني أن يشرب؟ من هو؟ ألا يعلم أنه يتنجس بالشرب من نفس الجرة التي معي، من هو؟ من هو هذا الرجل؟

ماء حي

فقال: لو كنت تعرفين عطية الله ومن هو الذي يطلب منك ليشرب، لطلبت أنت منه فيعطيك ماء حياً.

ها؟ من هو هذا الرجل؟ ما الذي كان يتحدث عنه؟ ما هي عطية الله؟ وما هو هذا الماء الحي الذي أشار إليه؟ ومن أين يحصل على الماء الحي؟ البئر عميق جداً، لدي إبريق ماء أسحب منه الماء من البئر، ولكن هذا الرجل ليس لديه أي شيء يسحب منه الماء. ما الفرق بين الماء العادي من بئر يعقوب والماء الحي الذي قدمه؟ أي مصدر للمياه يمكن أن يكون أعظم أو أكثر إشباعاً من ذلك الذي تركه أبونا يعقوب لأولاده السامريين؟ من هذا الرجل؟ من هو؟ هل يعرف مصدراً آخر للمياه؟ فسألته: هل أنت أعظم من أبينا يعقوب الذي أعطانا البئر وشرب منها هو وبنوه ومواشيه؟

الوعد: ماء حي

فقال: كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً، ولكن من يشرب الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد، فالماء الذي أعطيهم إياه يصير فيهم ينبوع ماء ينبع إلى الحياة الأبدية.

الماء الحي يعني الماء الواهب للحياة = الحياة الأبدية؟

واو! هذا الماء الحي سوف يشبعني تماماً ولن أعطش مرة أخرى، ولن أحتاج إلى جلب الماء من البئر مرة أخرى، هذا شراب واحد أريده، ولكن ماذا يعني أن الماء الحي يصل إلى الحياة الأبدية؟ هل الماء الحي يعني عكس الماء الميت؟ هل يقصد الماء الواهب للحياة؟ مممم، ما زلت لا أفهم ذلك، من هو حقاً؟ وما زلت لا أعرف تماماً من هو هذا اليهودي لكني أريد الماء الحي، لذلك طلبت منه أن يعطيني هذا الماء الحي حتى لا أشعر بالعطش، وأضطر إلى المجيء إلى هنا لأستقي الماء.

الحالة الخاطئة للمرأة السامرية - الحاجة الروحية

نبي

مع ذلك لم يستجب لطلبي، وبدلاً من ذلك أجاب على طلبي بأن طلب مني إحضار زوجي إليه، فقلت له أنه ليس لدي زوج، كشف أن لدي خمسة أزواج والذي أعيش معه ليس زوجي؟ كيف يمكن أن يكون هذا؟ لم يسبق لي أن التقيت به فكيف يعرف ماضيَّ؟ كيف يعرف وضعي الحالي؟ ومن هو حتى يتكلم مع إنسان مثلي؟ امرأة فاشلة، امرأة محتقرة، إنه يعرف عني وعن حالتي الخاطئة، من هو؟ لا بد أنه نبي مرسل من الله، لأنه كشف أشياء كثيرة عن حياتي دون أن أخبره بها.

عبادة الله بالروح والحق

فامتحنته بسؤاله عن العبادة الحقيقية لله، فالسامريون يعبدون الله في جبل جرزيم، أما اليهود فيزعمون أن العبادة الصحيحة لله في أورشليم.

لماذا

مع ذلك أخبرني أن السامريين يجهلون المعرفة الحقيقية لله، لأن الخلاص يأتي من اليهود.

لقد كشف لي أنه ليس المكان الذي يحدد العبادة الحقيقية لله، لقد دعاني إلى الإيمان بأن العبادة الحقيقية لله هي عبادته بالروح والحق، لأن الله الآب روح ويبحث عن ساجدين حقيقيين يعبدون الله بالروح والحق.

المسيح، المسيا الذي هو المعلن

أجبته بأنني أؤمن بالمسيا المسمى المسيح، وأعلم أنه سيأتي وسيشرح لنا كل شيء عن عبادة الله.
أعلن قائلاً: أنا الذي أكلمك أنا هو، من هو؟ إنه المسيح، المسيا، الذي دعا الله الآب وقدم الله به عطية الماء الحي، أي الماء المحيي الذي هو الحياة الأبدية.

شهادة المرأة السامرية

في هذا الوقت عاد إليه فريق تلاميذه، أستطيع أن أرى وجوههم المصدومة تجاهه وهو يتحدث معي، مع امرأة سامرية مثلي.
لقد كنت متحمسة للغاية للبقاء في الجوار، لذا تركت جرة الماء الخاصة بي ووجوههم/حالتهم المصدومة، لأنني لا أستطيع الإنتظار لإخبار شعبي عن المسيح المسيا، وكل الأشياء التي قالها عني، عطية الماء الحي والعبادة الحقيقية لله.

كثير من السامريين يؤمنون

احزروا ما حدث؟ آمن كثيرون من شعبي في أرض السامرة بالمسيح المسي بسبب شهادتي، فشهدت لهم عنه قائلة: لقد أخبرني بكل ما فعلته.

احزر ماذا فعلوا؟ فجاءوا إليه وطلبوا منه أن يقيم معهم في السامرة، تذكر أن اليهود والسامريين لا يعاملون بعضهم البعض، وها هو قد جاء ومكث في قريتنا يومين وتكلم معنا فآمن به كثيرون.
فقال لي شعبي: لم نعد نؤمن لمجرد كلامك، لقد سمعنا الآن بأنفسنا، وعلمنا أن هذا الرجل هو حقاً مخلص العالم.

التطبيق

أصدقائي، هل تعرفون المسيح المسيا مخلص العالم؟ يسوع هنا وهو لم يأت من أجل اليهود فقط، لقد جاء أيضاً من أجل السامريين وللجميع، لقد جاء وقدم لنا عطية الله من الماء الحي الذي يروي كل عطشنا للحاجة الروحية، عندما نشرب هذا الماء الحي، لن نعطش مرة أخرى أبداً على عكس الماء العادي، لأن هذا الماء الحي سوف يتدفق إلى الحياة الأبدية. يسوع هو المسيح المسيا المعلن لكل شيء فهو يعرف كل شيء، إنه يعرف حالتي الخاطئة ومع ذلك دعاني إلى عبادة الله بالروح والحق، العبادة الحقيقية لله لأنه مخلص العالم.

ماذا عنك؟ هل تدرك حاجتك/صحتك الروحية؟ هل تعرف من هو يسوع حقاً؟ يسوع هو المسيح المسيا مخلص العالم، يسوع هنا وقد جاء ليقدم عطية الله من الماء الحي الذي يروي عطشك وشوقك الروحي، لقد دعا الجميع إلى عبادة الله بالروح والحق من خلاله هو مخلص العالم.

الفكرة الرئيسية

لذا، تعرف على حاجتك الروحية واعترف بيسوع باعتباره المسيح، الذي جاء ليقدم ماءه الحي – حياته الأبدية.